



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة القادسية  
كلية التربية  
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

## الاختصاص بين القرآن الكريم والصحيفة السجادية

بحث تقدم به الطالب :

سامي محسن جعوال

وهو من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس  
في علوم القرآن والتربية الإسلامية

إشراف

أ.م.د. دريد عبد الجليل عبد الامير

٢٠١٨ م

١٤٣٨ هـ

# الآية الكريمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ  
لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

النساء (٨٢)

## الاداء

الى من أوجدنا على نعمة الاسلام  
الى من جاء بلسان قومه، يحمل رسالة السماء وقرآن عربي مبين.  
الى من لasicف الاسيفه ولافتى الاهو...  
الى مصاديق الشجاعة والتضحية الذين سقطوا الأرض بدمائهم.  
إلى محطة القياس التي أطلقت فيها بناء ذاتي ، الشهيدين الشيخ ابو وسام  
المطوگي وال الحاج طالب المخاضري ...  
إلى الذي احمل اسمه فخوراً صاحب العطف والعطاء  
إلى كل سبب توفيقاتي...  
إلى شركاء الدم واللبن وعказرة القوة في لحظات الضعف والنائبات...  
اهدي هذا الجهد  
الباحث.

## الشكر و التقدير

تزداد و تقدماً ونجاحاً وتوفيقاً، ما دمت عاملًا بإشارة القرآن إن شكرت  
لأزيدنّك ...

فتوجب بي إنصافاً وأخلاقاً بعد الانتهاء من إعداد هذا ان أفيض بشكري وأمتناني  
لأستاذي الفاضل أ.م. دريد الشاروط ...

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فلم يدْخُرْ علَيْ نصيحة او توجيه طيلة فترة  
الأعداد.

و اتفضل بالشكر والتقدير لرئيس واساتذة قسم علوم القرآن الذين أشرفوا على  
تكوين الدفعة الثالثة.

كما لا يفوتي دور الأنقياء الزميلتين الوفيتين، ندوات الخير ، وروائد المحبة ...  
كذلك أذكر متشرفاً دور النبع الأخوي الصادق الرفيق الأستاذ عدنان الشبلي.

ابن العِمِّ الأستاذ علي عبود المخاضري ...

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة
١	التمهيد _ الاختصاص في اللغة
٢	الاختصاص في الاصطلاح
٧-٣	الفصل الاول _ الاختصاص في القرآن الكريم
١٩-٨	الفصل الثاني – الاختصاص في الصحيفة السجادية
٢٠	خاتمة البحث ونتائجها
٢٢-٢١	المصادر والمراجع

## المقدمة

الحمد لله الواحد المعبد، عَم بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الغفور الودود ...

اما بعد ...

فإن بحثي يتناول :الاختصاص في القرآن الكريم والصحيفة السجادية ،يهدف هذا البحث الى دراسة الاختصاص من حيث النص القرآني وكم مرة وردت لفظة الاختصاص بمشتقاتها في القرآن الكريم ومن حيث السياق القرآني أي الدلالة عند المفسرين ،ثم استخراج الأدعية الدالة على الاختصاص ومشتقاتها في الصحيفة السجادية ، وكذلك دلالتها عند الشارحين...

وقد قسمت بحثي هذا الى ثلاثة فصول كالتالي :-

التمهيد :يتناول الاختصاص في اللغة والاصطلاح.

الفصل الاول:الاختصاص في القرآن الكريم (النصوص) وتفسيرها عند المفسرين .

الفصل الثاني:الاختصاص في الصحيفة السجادية (النصوص) وشرحها عند شارحي الصحيفة.

ومن ثم سأتحدث في الختام عن النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي...

وأما الصعوبات التي واجهتني خلال البحث فقد كانت في البداية مرحلة جمع المصادر والمراجع فلم يكن عملاً سهلاً وكذلك استخراج المعلومات من المصادر والمراجع وربط المادة العلمية والتي تحتاج إلى دقة وأمانة فقد كان عملاً شاقاً، والوقت يقطع مداه تجاهنا ، وكان من أهم الصعوبات هو ضيق الوقت...

التمهيد

الاختصاص في اللغة والاصطلاح

## الاختصاص في اللغة :-

قال ابن فارس (٥٣٩٥): ((خص : الخاء والصاد أصل مطرد من مقاس ، فهو يدل على الفرجة والتلامة .

ويقال للقمر: بدأ من خصاصة السحاب .

ومن الباب خصت فلانا بشيء خصوصية بفتح الخاء وهو القياس لأنه إذا أفرد واحد فقد أوقع فرجه بينه وبين غيره ) (١).

كما وردت هذه الكلمة عند الجوهرى (٥٣٩٨): (الخص ، البيت من القصب وأختصه بكل ذي أي خصه به ، والخاصة خلاف العامة ، والخصاصل الفقر ، والخاصة : الخل والثقب الصغير .

وخصص خصه بالشيء خصوصاً) (٢).

ولم يخرج ابن منظور (ت ٧١١) عن سابقيه في إيجاد معنى هذه الكلمة قائلاً: (خصص : خصه بالشيء يخص وخصوصاً وخصوصية والفتح أفتح ، وأختصه : افرده به دون غيره ، ويقال أختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد ، وخصص غيره واحتضن بغيره) (٣).

كما جاء في المعجم الوسيط : خص - خصوصاً - تقىض عم .

وخصوص ، آثره به على غيره ، (وخص) - خصوصاً ، وخاصة ، افتقر .

والخاصة: الفقر وال الحاجة وسوء الحال (٤).

كما جاء في الكتاب الكريم : ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصلة ) (٥).

١-- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ١/٣٤٤، (مادة خص).

٢- الصحاح ، لأبي اسماعيل بن حماد الجوهرى : ٣/٨٧٠.

٣- لسان العرب : ابن منظور : ٤/٤٧٥، (مادة خص).

٤- المعجم الوسيط : ٢٣٧- ٢٣٨.

٥- الحشر :- ٩-

## الاختصاص اصطلاحاً:-

وردت لفظة الاختصاص في كثير من المعاجم ماذكرها العلامة الراغب الاصفهاني (٥٠٣) قال : (التخصيص والاختصاص والخصوصية والتخصص : تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة وذلك خلاف العموم والتعميم ، وقد خصه بكتاب يخصه واحصه يختصه ، قال تعالى(يختص برحمته من يشاء ) (١) .

وأضاف صاحب التعريفات (٦٨١) : ان خاصية الشيء ما لا يوجد بدون الشيء والشيء قد توجد بدونها ، مثلاً الألف واللام لا يوجدان بدون اسم والاسم يوجد بدونها مثل زيد (٢) .

وقال الجرجاني : الخاص ، هو كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الافراد ، المراد بالمعنى ما وضع له اللفظ عيناً او عرضاً ، وبالانفراد واحتياط اللفظ بذلك المعنى ، وإنما قيده بالانفراد ويتميز عن المشترك (٣) . ولم يزد الفيروز آبادي على سابقيه (ت٨١٧هـ) قائلاً :  
الخصوص ، هو التفرد ببعض الشيء مما لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم خصه بالشيء خصوصاً وخصوصية وخاصية وتحصي وتحصي ، فضلها به وميزها (٤) .

قال تعالى (واتقوا فتنة لاتصبن الذين ظلموا منكم خاصة ) (٥) .

كما ذكر الشيخ الطريحي (٨٥١٠هـ) بأن الخاصة : هو خلاف العامة ، وخصه بالشيء خصوصاً من باب قعد وخصوصية بالفتح أوضح من الضم ، وخص الشيء : خلاف عمّ.

والْخُصْ بالضم والتشديد : البيت من القصب ، والجمع أخصاص مثل قفل وأفال (٦) .

١-سورة آل عمران : ٧٤ .

٢-ينظر: مفردات الفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني ١٦٧ .

٣-ينظر : التعريفات ، للجرجاني ، ١٠٠ .

٤-ينظر: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ،لفيروز آبادي : ٢/٤٧٥ .

٥-سورة الانفال : ٢٥ .

٦-ينظر : مجمع البحرين ، للشيخ الطريحي : ٤/٦٧-٦٨١ .

## الفصل الأول

الموارد القرآنية للاختصاص

## الآيات القرانية :-

بعد الاطلاع والتبرير في آيات القرآن الكريم نجد لفظ الاختصاص في اربع مواضع هي :-

١- قال الله تعالى (وَاللَّهُ يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (١)

٢- قال الله تعالى (يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (٢)

٣- قال  
تعالى (وَانْقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٣)

٤- قال تعالى (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۝  
وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلُحُونَ) (٤)

١- البقرة . ١٠٥

٢- آل عمران . ٧٤

٣- الانفال . ٢٥

٤- الحشر . ٩

## السياق القرآني :-

١- قال تعالى: ((وَاللَّهُ يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ )) (١).

ذهب الطبرى (٥٣١٠) الى القول في تفسير هذه الآية الكريمة قائلاً: (وَاللَّهُ يَخْتَصُ مَن يَشَاءُ بِنَبْوَتِهِ وَرِسَالَتِهِ فَيُرِسِّلُ إِلَى مَن يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ فَيَقْصُدُ بِالإِيمَانِ عَلَى مَن أَحَبَ فِهْدِيَةَ لَهُ (اختصاصه) إِيَّاهُمْ بِهَا ، إِفْرَادُهُمْ بِهَا دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ) (٢).

قال الزمخشري (٥٣٨): (وَاللَّهُ يَخْتَصُ بِالنَّبِيَّةِ مَن يَشَاءُ وَلَا يَشَاءُ إِلَّا مَن تَقْتَضِيهِ الْحَكْمَةُ) (٣) وذهب الطبرسي (ت ٥٤٨٠) الى تأويل الآية والقول بأنها: (المودة والاختصاص بالشيء هو الانفراد به و ضد الاختصاص الإشتراك ويقال خصّه بالشيء يخصه خصاً إذا فضلَهُ به).

وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) إن المراد يختص برحمته هنا النبوة وبه قال الحسن وابو علي الرمانى وغيرهم من المفسرين قالوا يختص بالنبوة من يشاء ) (٤).

قال الطباطبائى (١٤٠٢): (لَوْ كَانَ الْمَرَادُ بِأَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودِ خَاصَّةً كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ لِكُوْنِهِ  
الْخَطَابَاتِ السَّابِقَةِ مَسْوَقَةً لَهُمْ فَتَوْصِيفُهُمْ بِأَهْلِ الْكِتَابِ يَفِيدُ الإِشَارَةَ إِلَى الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ أَنَّهُمْ  
لِكُوْنِهِمْ أَهْلُ الْكِتَابِ لَا يَوْدُونَ نَزْوَلَ الْكِتَابِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لِاستِلْزَامِهِ بِطَلَانِ اخْتِصَاصِهِمْ  
بِأَهْلِيَّةِ الْكِتَابِ مَعَ إِنْ ذَلِكَ ظَنُّهُمْ بِمَا لَا يَمْلُكُونَهُ، وَمُعَارِضَةُ مَعَ الْلَّهِ سَبَّاحَهُ وَتَعَالَى فِي سَعَةِ  
رَحْمَتِهِ وَعَظَمِ فَضْلِهِ، وَلَوْ كَانَ الْمَرَادُ عُمُومَ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَهُوَ تَعْمِيمٌ بَعْدِ  
التَّخْصِيصِ لِإِشْرَاكِ الْفَرِيقَيْنِ فِي بَعْضِ الْخَصَائِلِ وَهُمْ عَلَى غَيْظِ مِنَ الْإِسْلَامِ) (٥).

١- سورة البقرة: ١٠٥.

٢- جامع البيان عن تأويل القرآن، للطبرى: ١/٥٢٠.

٣- تفسير الكشاف، ابو القاسم الزمخشري: ١/٩٠.

٤- مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي: ١/٢٢٩.

٥- الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي: ١/٢٠٨.

٢- قال تعالى: ( واتقوا فتنة لاتصبن الذين ظلموا منكم خاصة ) (١).

قال الطبرى ( الفتنة ، الظلة ، حدثى محمد بن الحسين قال : هذه نزلت في أهل بدر خاصة ؛ واصابتهم يوم الجمل ، فاقتتلوا ) (٢).

قال الزمخشري : (قراءة ابن مسعود لتصييّن على جواب القسم المذوق ، وعن الحسن ، نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير وهو يوم الجمل خاصة ، فإن قلت فما معنى من قوله : (الذين ظلموا منكم) قلت : التخصيص على الوجه الاول ، والتبيين على الثاني ؛ لأن المعنى لاتصييّنكم خاصة على ظلمكم ؛ لأن الظلم أقبح منكم ومن سائر الناس) (٣).

وذهب الطبرسى : (حذّرهم الله تعالى من هذه الفتنة وأمرهم أن يتقوها فكأنه قال اتقوا فتنـة لا تقربوها فتصييـنكم لأن قوله لاتصييـن نهي مسوق على الأمر ولفـظ النـهي واقع على الفتـنة) (٤).

قال الطباطبائى : (قرأ علي والباقر (عليهما السلام) من أئمة اهل البيت وكذا زيد بن ثابت والربيع بن أنس على ما في المجمع : لتصييـن باللام ونون التوكيد الثقيلة ، وعلى أي تقدير كان تحذر الأية جميع المؤمنين عن فتنـة تختص بالظالمين منهم ، ولا تتعداهم إلى غيرهم من الكفار والمشركـين ، واحتـصاصـها بالظـالمـينـ منـ المؤـمنـينـ) (٥).

١- سورة الانفال: ٢٥.

٢- جامع البيان عن تأویل القرآن ، للطبرى: ٦/٢١٧.

٣- تفسير الكشاف ، أبو القاسم الزمخشري : ٩/٤٠.

٤- مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسى: ٤/٦٦.

٥- الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائى : ٩/٤١.

٣- قال تعالى : ( يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ) (١).  
قال الطبرى في تفسير هذه الآية : يختص برحمته من يشاء ، يفتعل من قول القائل  
( خصت فلاناً بذاته ، أخصه به )  
واما رحمته في هذه الموضع ، فالإسلام والقرآن مع النبوة ) (٢).

وذهب البيضاوى (ت ٦٨٥) في قوله تعالى : ((يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ))  
(رد وإبطال لما زعموا بالحجۃ الواضحة ) (٣).

وقال الطبرسى : ( في هذه الآيات معجزة باهرة لنبينا إذ فيها اخبار عن سرائر القوم التي لا يعلمها إلا عالم الغيوب وفيها دفع لمكائدتهم ولطف للمؤمنين في الثبات على عقائدهم ) (٤). قال الطباطبائى : ( فلما كان الفضل بيد الله يؤتى من يشاء وكان واسعاً عليماً ممكناً أن يختص بعض عباده ببعض نعمه فإن له أن يتصرف في ملكه كيف يشاء ، وليس إذا لم يكن من نوع التصرف في فضله وإيتانيه عباده أن يجب عليه أن يؤتي كل فضله لكل أحد فإن هذا أيضاً نوع من نوعية في التصرف بل له أن يختص بفضله من يشاء ) (٥)

---

١- سورة آل عمران : ٧٤.

٢- جامع البيان عن تأويل القرآن ، الطبرى : ٣١٤/٢.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوى : ٥٩/٢.

٤- مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسى : ٥٢٩/٢.

٥- الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائى : ٢٢٧/٣.

٤- قال تعالى : ( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة )<sup>(١)</sup>.

قال الطبرى : ( ولو كان بهم حاجة وفاقت إلى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم والخصاصة مصدره وهي ايضاً اسم وصل كل ماتخلله يبصرك كالگوة والفرجة في الحائط تجمع خصاصات وخاصص )<sup>(٢)</sup>.

وقال الزمخشري : ( أي : خلة وأصلها خصاصات البيت وهي فروجه ، والجملة في موضع الحال اي مفروضة خصايتها )<sup>(٣)</sup>.

ونذكر الطبرسي : ( أي فقر وحاجة فيكون ذلك أعظم لأجرهم وثوابهم عند الله ويروى ان أنس ابن مالك كان يحلف بالله تعالى مافي الأنصار بخل )<sup>(٤)</sup>.

وأضاف الطباطبائي : ( إيثار الشيء اختياره وتقديمه على غيره ؛ والخصاصة الفقر والحاجة ؛ قال الراغب : خصاصات البيت بالخلة والمعنى : يقدمون المهاجرين على أنفسهم ولو كان بهم فقر وحاجة ، وهذه الخصيصة أبلغ في معناها من الخصيصة السابقة )<sup>(٥)</sup>.

---

١- سورة الحشر: ٩.

٢- جامع البيان عن تأويل القرآن للطبرى ٤١/٢٣.

٣- تفسير الكشاف ،للزمخشري: ٣٩٣/٩.

٤- مجمع البيان في تفسير القرآن ،للطبرسي: ١٠٩٥/٣.

٥- الميزان ،للطباطبائي: ١٨٢/١٩.

### **الفصل الثالث**

**موارد الاختصاص في الصحفة السجادية**

## النحو :-

بعد أن قمنا في الفصل الأول من هذا البحث بجرب الآيات التي وردت فيها لفظة (الاختصاص) ثم قمنا بعرض مجموعة من هذه الآيات الكريمة على مجموعة من التفاسير المشهورة المعترفة للوصول إلى معنى تلك الآيات.

وفي هذا الفصل سوف نقوم باستخراج الموارد التي وردت فيها لفظة (الاختصاص) في أدعية الإمام السجاد (عليه السلام)، ثم عرض مجموعة مختارة من هذه الموارد على مجموعة من الشروح:

وأهم الموارد هي:-

قال الإمام السجاد (عليه السلام) (( وقبائل الملائكة اختصتهم لنفسك )) (١).

قال (عليه السلام): (( اللهم واصحاب محمد خاصة الذين احسنوا الصحابة ،والذين ابلوا البلاء الحسن في نصره )) (٢).

قال (عليه السلام) : (( اللهم صل على محمد واله ،وأجعلنا من دعائكم الداعين إليك ،وهداتك الدالين عليك ،ومن خاصتك الخاصين لديك ،يا ارحم الراحمين )) (٣).

قال (عليه السلام): (( اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته الطاهرين ،وأخصصهم بأفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك وسلماتك ،واخصص اللهم والدي بالكرامة لديك ،والصلة منك يا رحم الرحيمين )) (٤).

قال (عليه السلام): (( واخصص ابوي بأفضل ما خصصت به آباء عبادك المؤمنين وامهاتهم يا رحم الرحيمين )) (٥).

قال (عليه السلام): (( واجب لهم ما اوجب لحامتى ،وارعى لهم ما ارعى لخاصتي )) (٦)

١-الصحيفة السجادية ،رقم الدعاء: ٣.

٢-المصدر نفسه ،رقم الدعاء: ٤.

٣-المصدر نفسه ،رقم الدعاء: ٥.

٤-المصدر نفسه ،رقم الدعاء: ٢٤.

٥-المصدر نفسه ،رقم الدعاء: ٢٤.

٦-المصدر نفسه ،رقم الدعاء: ٢٦.

قال (عليه السلام) : (( انت المخصوص قبل كل مدعو بدعوتي ، لا يشركك أحد في رجائي ، ولا يتفق أحد معك في دعائي ولا ينظمه واياك ندائي )) (١).

قال (عليه السلام) ( والحمد لله الذي حبانا بدينه ، واختصنا بملته ، وسبلنا في سُبُّ احسانه )) (٢).

قال (عليه السلام) : (( من ملك قربته ، اونبي ارسلته ، او عبد صالح اختصته )) (٣).

قال (عليه السلام) : (( وأبغى علينا منتك واصننا ببرك )) (٤).

قال (عليه السلام) : (( شهر رمضان الذي اختصته من سائر الشهور وتخيرته من جميع الاذمنة والدهور )) (٥).

قال (عليه السلام) : (( ومواضع امنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصتهم بها )) (٦).

---

١- الصحيفة السجادية ، رقم الدعاء: ٢٨.

٢- المصدر نفسه ، رقم الدعاء: ٤.

٣- المصدر نفسه ، رقم الدعاء: ٤.

٤- المصدر نفسه ، رقم الدعاء: ٤٥.

٥- المصدر نفسه ، رقم الدعاء: ٤٥.

٦- المصدر نفسه ، رقم الدعاء: ٤٨.

## ثانياً : الشرح

قال (عليه السلام) : (( وقبائل الملائكة الذين اختصتهم لنفسك )) (١).

قال الشيرازي في شرح قول الإمام (عليه السلام) : ( قبائل الملائكة ، جمع قبيلة وهي الجماعة والملائكة الذين اختصتهم لنفسك ، فلا شغل لهم إلا العبادة والإطاعة ) (٢).

وأضاف الجلالي : والطائفة الرابعة من الملائكة ، القبائل ، والقبائل جمع قبيلة واقلها ثلاثة ، اي جماعة الملائكة المكونة من ثلاثة أفراد فصاعداً ، وهو لاء جماعات مختلفة كل جماعة موكلة بأمر خاص ، وهي جميعها تشتراك في أمور اربعة ، هي :-

١- ان الله اختصهم لنفسه، بحيث يأمرهم بإرادته التي لا يعلمهها إلا هو .

٢- ان الله اغناهم عن الطعام والشراب بالتقديس له ، فالتقديس هو الطعام والشراب الذي يقويهما على تنفيذ إرادته تعالى.

٣- ان الله أسكنهم في كل مكان من بطون طبقات السماوات السبع.

٤- ان الله أسكنهم في كل مكان ظاهر من أرجاء ونواحي السماوات السبع ، وهو لاء جميعاً في حالة تأهب لتنفيذ الأمر الإلهي او تمام الوعد بالتنفيذ.

ثم عدد(عليه السلام) هذه القبائل والجماعات من الملائكة كل حسب واجباتها المطلوبة (٣).

---

وقال السيد نعمة الجزائر في شرح قوله (عليه السلام) : ((اختصتهم لنفسك ، بشغلهم بعبادتك ولم يكلفهم العروج والنزول وخدمة الخلق)) (٤).

١- الصحيفة السجادية، رقم الدعاء: ٣.

٢- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازي : ٤١.

٣- شرح الصحيفة السجادية ، محمد حسين الجلالي : ١٤٠ - ١٣٩/١.

٤- نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ، الجزائري : ٩٠.

قال (عليه السلام): ((اللهم واصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحابة ،والذين ابلوا البلاء الحسن في نصره)) (١).

قال الشيرازي في شرح قول الإمام (عليه السلام) : (( اللهم واصحاب محمد خاصة ،أي أخصهم من بين اتباع الرسول بالذكر والدعاء لهم (الذين احسنوا الصحابة ) للرسول ،بأن لم يخلطوا إيمانهم بالنفاق، (الذين ابلوا البلاء الحسن) أي امتحاناً حسناً في نصرة الرسول ))(٢).

ونذكر الجلايلي في شرح قول الإمام (عليه السلام) : (( اللهم واصحاب محمد خاصة ،وخص الصحابة بالدعاء كما خص النبي (صل الله عليه وآله وسلم) بالصلوة، لأنهم جمِيعاً تمكنوا من تحقيق حكم الله في الأرض دون من سلف من الانبياء وأتباعهم ،فإنه بالرغم مما قاسوه من المصاعب لتحقيق نفسه، لم يتمكنوا من ذلك ،وكان موسى التيه في الوادي - ولا يعرف لموسى حتى اليوم قبر- ومصير عيسى التشبه بالصلب ورفعه إلى السماء ،فلم يتحقق لأحد تطبيق حكم الله على الأرض سوى لنبينا محمد (صل الله عليه وآله) واصحابه خاصةً ولذلك اختصوا بهذا الدعاء.

وسرد الدعاء صفاتهم التي أوجبت لهم ذلك ،وهي :-

١- احسنوا الصحبة في تحقيق الأهداف الإسلامية

٢- ابلوا البلاء الحسن في نصرة النبي ،ومن أظهرها مواقف بلال الحبشي .(٣).

---

١- الصحيفة السجادية ،رقم الدعاء: ٤.

٢- شرح الصحيفة السجادية ،السيد محمد الحسيني الشيرازي: ٤٨.

٣- شرح الصحيفة السجادية ،السيد محمد حسين الجلايلي: ١٥٢/١.

وأضاف الجزائرى فى شرح قول الإمام (عليه السلام) : (( اللهم واصحاب محمد خاصةً اصحاب جمع صاحب بمعنى الصحابي وقيل إن فاعلاً لا يجمع على افعال بل هو ماجمع لصاحب مسكن الحاء أو مكسورها مخفف صاحب ،والصحابي على ما هو المشهور بين الجمهور كل مسلم رأى الرسول وقيل وطالت صحبته ،وقيل روى عنه ،وكان أهل الرواية عند وفاته مائة وأربعة عشر ألفاً ،وعندنا مع ما تقدم أن يموت على دين الاسلام ،ونصب خاصة ،إما الحالية من المبتدأ كما ذهب إليه الن مالك ،وإما على المصدرية ،ومعناه على الأول طلب عدم النسيان على الأصحاب حال كونهم مخصوصين بالنسبة إلى سائر أصحاب الانبياء (عليهم السلام) ،وعلى الثاني طلبه لأصحاب الرسول (صل الله عليه وآله) خصوصاً هؤلاء الجماعة منهم .

وقوله (الذين ابلوا بلاء الحسن في النصرة) الأحسان والانعام ،ويجوز أن يكون من باب التعریض او الصیرورة مثل أتعب الجاریة وأحدد الزرع ،والباء الحسن الجهاد وقيل مو كل محنہ يجب الصبر عليها (١) .

---

١-نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية،الجزائرى :١٠٦-١٠٧.

قال (عليه السلام) : (( اللهم صل على محمد واله ، واجعلنا من دعائك الداعين اليك ، وهداتك الدالين عليك ، ومن خاصتك الخاصين لديك ، يارحم الرحيمين )) (١).

قال الشيرازي في شرح قول (عليه السلام) : (( اللهم صل على محمد واجعلنا من دعاتك ، جمع داعي (( الداعين إليك )) اي ندعوا الناس إلى الإيمان بك والعمل بما أمرت (وهداتك)) جمع هادي ، والاضافة للتشريف (( الدالين عليك )) اي ندل الناس ونرشدهم إلى جنابك (( ومن خاصتك )) خاصة الرجل : الأقربون إليه ، والمراد قرب الإنسان إلى رضوانه سبحانه (( الخاصين )) أي شديدي الخصوصية (( لديك يا رحيم الرحمين )) فإنه سبحانه اكثر ترحما من كل راحم ، والمراد برحمته تعالى عمله مع الإنسان عمل المترحم له من كشف البالية واعطاء الرغبة (٢).

وأضاف الجلاي في شرح قول الامام (عليه السلام) : «أداء المسؤولية الاسلامية هي الغاية من هذا الصراع المستمر بين الحق ضد الباطل على طول الزمان، اذ ليس الغاية في هذا الصراع القضاء على الجانب الآخر بالحصول على نشوء النصر بل الهدف هو تحقيق العدالة في المجتمع ككل، بعد تطبيقه على الفرد ، فتقضي المسيرة أشير في الدعاء الى ثلاثة صفات لا يمكن للمسلم ان يتخلى عنها وهي :-

الدعاة الى الله

٢- الهدابة إلى الإيمان.

٣- التقرب الى الله بالخلوص في العمل له ،دون غيره من عوامل الجاه والمقام (٣).

وذكر الجزائري في شرح قول الإمام عليه السلام : الخاصة ضد العامة ، و قوله (الخاصين لديك) اي المخصوصين عندك ، (الخاصين ) شديدي الخصوصية ، (خاصتك) خاصة الرجل : المختصين بصحبته ، ولا يذهبون الى غيره (٤).

## ١-شرح الصحيفة السجادية ،رقم الدعاء:٥.

<sup>٦٠</sup> شرح الصحيفة السجادية، السيد محمد الحسيني الشيرازي : ٢

<sup>٣</sup>-شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد حسين الجلاي : ١٧٥/١-١٧٦.

<sup>٤</sup> نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية،الجزائري: ١١٦.

قال (عليه السلام) ((اللهم صلّى الله عبده ورسولك ، وأهل بيته الطاهرين ، واحصصهم بأفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك وسلامك واحصص اللهم والدي بالكرامة لديك والصلاه منك يا رحيم الرحيمين))<sup>(١)</sup>. قال الشيرازي في شرح قول الإمام (عليه السلام) : ((اللهم صل على محمد عبده ورسولك، تقديم العبد لعلة لمقابلة اليهود والنصارى في انبائهم أنهم أولاد الله وشركائه ((وأهل بيته الطاهرين)) من الاثام والخطاء ((واحصصهم لأفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك وسلامك )) الصلوات العطف والرحمة ؛ إنزال الخير؛ البركة : الاستمرار والدوم في الخير والسلام ، السلام من البلايا والآفات.((واحصص اللهم والدي )) الإمام الحسين والسيدة العظيمة شاه زنان بنت يزدجرد الملك ، أم الإمام (عليه السلام) . بالكرامة لديك بأن تكرموا والصلاه منك بأن تلطف عليها يا رحيم الرحيمين<sup>(٢)</sup>. وذكر الجلالي في شرح قول الإمام (عليه السلام) : استفتح هذا بالصلوات ، اي طلب الرحمة على ثلات :-

الأول: نبينا محمد (صل الله عليه وآله ) ووصفه بوصفين من صفاته الكثيرة منها العبودية لله ، والرسالة كالسبب في الصلاة عليه ، لأن تعاليم الإسلام التي بشر بها النبي وسيرته الطاهرة علمت الأمة الدعاء للأبوين ، وكذا زيارة النبي (صل الله عليه وآله ) لقبر أمه (عليها السلام) بالابواء.

الثاني: أهل بيت النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم ) ووصفهم بالطهارة كما نطقت به آية التطهير ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . ويظهركم تطهيرا<sup>(٣)</sup>)، وطلب تخصيصهم بأفضل الصلوات والرحمة والبركات والسلام ، لأنهم حافظوا على سيرة جدهم الأطهر في أصعب الظروف من حياتهم التي اختلفت عن ظروف عصر الرسول (صل الله عليه وآله ) تماماً ، ووارثوا هذا التراث للأجيال المقبلة واحلاص عملي واضح من دون أي توان .

الثالث: الوالدين ، وجعلهما في المرتبة الثالثة بعد النبي (صل الله عليه وآله ) واهل بيته ، وهذا يدل على علو مقامهما في الإسلام ، ومن أجل تعاليم النبي واهل بيته استحقا التخصيص بالكرامة لدى الله والصلاه منه ، فهم آباء روحيون ، والوالدان آباء في الجسد ، ولو لا الهدایة الروحیة لما كانت هناك معرفة لحقوق الوالدين<sup>(٤)</sup>.

١- الصحيفة السجادية ، رقم الدعاء: ٢٤.

٢- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازي: ١٧٥.

٣- سورة الأحزاب: ٣٣.

٤- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد حسين الجلالي: ٤٤٧-٤٤٨.

وأضاف الجزائرى فى شرح قول الإمام (عليه السلام) : ( وachsen لهم والدى بالكرامة لديك والصلة منك )) قد توهم بعض الأفضل من الاختصاص اختصاص هذه الفقرة بهم (عليهم السلام) فأنهم هم المخصوصون بالكرامات والدرجات فقد طلبوا درجاتهم المعدة لهم فلا يجوز ل أحد من الدعاء بها إلا الدعاء عند تغييرها بقولنا أقصد وغيره ، وأيده بلفظ الصلاة فإنما كما قال بعض أصحابنا مخصوصه ب الآل ولا يجوز اطلاقهما على أحد المؤمنين لأنها قد اشتهرت فيهم شرعاً، والجواب عنه وجوه :-

الأول : ان المراد من الاختصاص الاضافي لا الحقيقي لدخول النبي وباقى الأنمة (عليهم السلام) فيما عداهم وهو فاسد وحينئذ فلا فرق بيننا وبينهم في جواز حصر الاضافي إذ هو منا بالنسبة إلى سائر المخالفين وأشباههم.

الثاني: إن للكرامات التي لديه تعالى افراداً لاتنتاهى ودرجات لاتحصى وكل منا يطلب لوالديه النوع اللائق بهم من الكرامات وتخصيصهم به حتى لا يشاركونه أحد في ذلك النوع او يسلب عنهم لغيرهم كما مر في تفسير قوله تعالى : ((الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون))<sup>(١)</sup>.

---

١-نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ،الجزائرى : ٢٢٣-٢٢٤ .

قال (عليه السلام) : (( انت المخصوص قبل كل مدعو بدعوي ، لا يشركك احد في رجائي ، ولا يتفق احد معك في دعائي ، ولا ينظمه واياك ندائى ))<sup>(١)</sup>. قال الشيرازي في شرح قول الإمام (عليه السلام) : ( انت ، يارب المخصوص قبل كل مدعو بدعوي ، فاني أدعوك ولا أدعوا سواك ، ولا يشركك احد في رجائي ، فاني أرجو منك لامن غيرك ، ولا يتفق احد معك في دعائي ، فإن دعائي لك لالغيرك ((ولا ينظمه اي :لا ينظم احدا ، واياك ندائى ، فلا أنا ديك وأنادي غيرك وانما أنا ديك وحدك )<sup>(٢)</sup>.

وأضاف الجلالي : يشير هذا المقطع الى أمرين هما:-

- ١- السؤال ، ولا يكون السؤال إلا من له علم بما يسأل عنه ، والله العالم بكل شيء يكون موضع المسألة دون غيره .
- ٢- الحاجة، ولا يرفع الحاجة إلا إلى من له القدرة على رفع الحاجة والله على كل شيء قادر، فهو ولی الحاجة القائم بها.

وهذا السببان يوجبان الفزع الى الله سبحانه دون غيره ،فيجب على الداعي الفائز ان يجعل دعوته من الله موصوفة بالأخلاص والتي منها :

١- الدعوة خاصة من الله قبل كل مدعو.

٢- الرجاء خاصة من الله من دون شركه احد .

٣- الدعاء خاصة لله من دون مقارنة احد.

٤- النداء خاصة لله من دون انضمام احد .

فإن السببين :السؤال وال الحاجة يوجبان ان يكون خالصاً لله تعالى من دون أية شائبة للشرك (٣). وذكر الجزائري قائلاً: أنت يا رب المخصوص أي اني ادعوك قبل كل احد ،(ولا ينظمه واياك ندائى) اي لا يجمعه<sup>(٤)</sup>.

١- الصحيفة السجادية، الدعاء: ٢٨.

٢- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازي: ٢٠٧.

٣- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد حسين الجلالي : ٥٢-٥٣.

٤- نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ،الجزائري: ٢٤٠.

قال (عليه السلام) : (( والحمد لله الذي جبنا بدينه ، واختصنا بملته ، وسلينا في سُبل احسانه )) (١).

قال الشيرازي : (( والحمد لله الذي جبنا أي أعطانا الحبوة وهي العطية الخاصة (بدينه) اي الإسلام فإنه عطية من الله تعالى للناس ( واختصنا بملته) أي : جعلنا من أهل الطريقة التي اختارها للبشر (وسبلنا) أي : أدخلنا (وفي سبل إحسانه) أي : الطرق التي قررها تضليل واحساناً ) (٢).

وأضاف الجلالي : (( والحمد لله الذي جبنا بدينه ، واختصنا بملته) في المقطع الثاني أشار الإمام (عليه السلام) الى سبل الهدایة ، وأنما لاتحصر بجد ، ولكنه ذكر بالخصوص عدة نقاط رئيسية وهي :-

١- الهدایة للدين، فلو لم يكن هناك (دين الهي) لعاش البشر في الفوضى ولعمت حياة شريعة الغاب.

٢- الهدایة بالإسلام ، وهو ملة ابراهيم حنيفاً ، الذي به كمال الدين وتمام النعمة.

٣- حرية الاختيار، حيث ( سلنا في سبيل احسانه) وهذه الحرية في الاختيار أنما هي (بمنه) تعالى. ومهما حاول العبد أداء الواجب في الحمد فإنه يكون مقصراً لعظم النعمة ، فلا يبقى أمامه من خيار سوى الدعاء بأن حمدنا (حمدأً يتقبله) الله تعالى (منا) فإنه بدون قبوله ورضاه عنا لا يكون الحمد ذاته (٣).

ونذكر الجزائري : (( وجبنا بدينه ، من الحبوة وهي العطية على طريق الاختصاص والمراد بالدين الإسلام بحكم قوله تعالى ((إن الدين عند الله الإسلام)) ، وقد خصهم الله تعالى به كما روي عن الصادق (عليه السلام) انه ما على دين إبراهيم غيرنا وشيعتنا ) (٤).

١- الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٤.

٢- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازي : ٢٩٨.

٣- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد حسين الجلالي : ٢٣٣-٢٣٣/٢.

٤- نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ، الجزائري : ٢٠٥.

قال (عليه السلام) : (( شهر رمضان الذي اختصته من سائر الشهور وتخيرته من جميع الأزمنة والدهور )) (١).

قال الشيرازي : ( شهر رمضان الذي اختصته من سائر الشهور ) اي : جعلته خاصاً بنفسك ، حيث شرفته بإضافته إلى نفسك ( وتخيرته ) أي : اخترته ، ( من جميع الأزمنة ) جمع زمان ، والدهور وإنما كان الاختصاص باعتبار ماجعل سبحانه فيه من العبادات والطاعات ، وما رتب عليه من المثوابات واحتياصه بإنزال القرآن (٢).

ونذكر الجلالي في شرح قول الإمام ( عليه السلام ) : ويتضمن هذا المقطع خصائص شهر رمضان كفرضية واجبة ووظيفة مطلوبة من كل مكلف في كل عام ، وأشار إلى عدة خصائص لهذا الشهر ، منها :

١- الاختصاص بالفضلية على سائر الشهور

٢- اختيار شهر رمضان دون غيره على كل أوقات السنة

٣- إنزال القرآن ، الذي هو نور هداية في الحياة في شهر رمضان .

فإن هذه الأسباب متلازمة مع اختصاص الشهر بالفضلية دون غيره (٣).

---

١- الصحيفة السجادية ، الدعاء : ٤٥.

٢- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازي: ٣١٩.

٣- شرح الصحيفة السجادية، السيد محمد حسين الجلالي: ٢٧١/٢.

وأضاف الجزائري : اشار في هذا المقطع بالخصوص الى شهر رمضان ،الرمضان مصدر رمضان اذا احترق من الرمضان اليه الشهر وجعل علمًا ومنع الصرف وحينئذ قوله (عليه السلام) من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه من باب احذف احد جزأي العلم لامن اللبس ،واما وجه التسمية فلأن الصوم فيه عباده قديمة فكأنهم سموه بذلك لارتضائهم فيه من حر الجوع ،وقيل لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمضان الحر ،وقيل إنما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ،و قبل ان رمضان اسم من اسماء الله تعالى واذا روي لاتقل جاء رمضان ولاذهب رمضان ولكن قل شهر رمضان فإنك لا تدری ما رمضان (١).

---

١-نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ،الجزائري :٣٠٥.

## الخاتمة

وفي النهاية لا إملك إلا ان اقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكري في هذا الموضوع لعليّ أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه ، ما أنا إلا بشر قد أخطأ وقد أصيب ...

وأهم النتائج التي توصلت إليها بهذا البحث كالتالي:-

- ١- ان الاختصاص في اللغة هو الفرجة والثلمة ، وختصه :أفرده به دون غيره.
- ٢- الاختصاص في الاصطلاح هو تفرد الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة وهو خلاف العموم
- ٣- وردت لفظة الاختصاص في القرآن الكريم اربع مرات ، وذلك في سورة البقرة :٢٣ ، آل عمران :٧٤ ، الانفال:٢٥ ، الحشر:٩ .
- ٤- اتفق المفسرون على ان الاختصاص (يختص) في سورة البقرة معناها التفضيل ، اي من تفضل يختص بالنبوة والرسالة ، يقال خص إذا فضله به.
- ٥- وكذلك اتفقا في تفسير سورة آل عمران :٧٤ ، ان يختص برحمته أي ان يختص بعض عباده ببعض نعمه .
- ٦- واتفق المفسرون في تفسير سورة الانفال :٢٥ ، (الخاصة) تحدى الآية المؤمنين من فتنة تختص بالظالمين ، وختصاصها بالظالمين من المؤمنين.
- ٧- وذهبوا جميا في تفسير سورة الحشر :٩ ، (الخصاصة) بمعنى الفقر وال الحاجة ، وهي خلة وأصلها خصاص البيت وهي فروجه.
- ٨- كذلك وردت مفردة الاختصاص في كثير من أدعية الإمام السجاد (عليه السلام ) في الصحيفة السجادية ، جاءت صريحة تارة ومشتقة تارة أخرى.
- ٩- وتوصلت ايضا ان الإمام لم يخرج عن المعاني التي جاء بها القرآن الكريم وتم توظيفها ضمن ذلك المعنى في ادعيته المباركة .
- ١٠- وفي الختام أوردت قائمة المصادر والمراجع. ولايسعني إلا ان اقول الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين ....

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الصحيفة السجادية

- ١- انوار التنزيل، وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البضاوى (المتوفى: ٦٨٥ هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلى الناشر: دار إحياء التراث العربى - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ
- ٢- بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ، محي الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ، (ت ١٧٥ هـ) حققه ، علي النجار ، محمد الحليم ، الطبعة الاولى ١٩٩ ، بيروت \_لبنان.
- ٣- التعريفات ، العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، (ت ٦٦٦). حققه، محمد باسل عيون السود ، الطبعة الثانية ١٤٢٤-٢٠٠٣ م .
- ٤- تفسير الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التناولى ، لللامام القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد الزمخشري (٥٣٨)
- ٥- مجمع البيان في تفسير القرآن ، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨) حققه، الحاج السيد هشام الرسولي ، الطبعة الاولى ، بيروت \_لبنان.
- ٦- شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازى تحقيق وطباعة دار العلوم الطبعة الخامسة ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢ م
- ٧- شرح الصحيفة السجادية للعلامة سيد محمد حسين الجلاوى ، تحقيق السيد رحيم الحسيني ، الطبعة الاولى ١٤٣٦ هجري

- ٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملاتين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م
- ٩- لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ
- ١٠- معجم مقاييس اللغة، لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥) حققه عبد السلام ، الطبعة الاولى ١٤٣٣-٢٠٠١، بيروت – لبنان.
- ١١- معجم الفاظ القرآن، للعلامة ابى القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهانى (ت ٥٠٣) حققه، ابراهيم شمس الدين الطبعة الاولى ١٤٢٥م، بيروت – لبنان.
- ١٢- المعجم الوسيط ، تاليف: محمود محمد داود، الطبعة الثالثة، بيروت – لبنان.
- ١٣- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي ، حققه ، السيد احمد الحسيني الطبعة ، الاولى ١٤١٧ .
- ١٤- الميزان، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، حققه الشيخ الاعلمي ، الطبعة الاولى ١٩
- ١٥- نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية ، السيد نعمة الله الجزائري ، الطبعة الاولى ١٤٢٠-٢٠٠٠م، بيروت-لبنان.

تم بعون الله